بعد نظرك في نفسك العالم اي للنظر في احوال العالم
العلوي وهو ما سوى الله تعالى وصفاته من
الموجودات سمي به لانه علم على وجود الصانع تعالى فيعلم
به ويستدل به عليه لان في كل علامة تدل على قدرة
الصانع وارادته وعلمه وحياته وحكمته والمراد
بالعلوي ما ارتفع من الفلكيات من سموات وكواكب وغيرها
لانك تجدها مسموكا بجهة مخصوصة وامكنة معينة
وبعضه متحركا وبعضه ساكنا وبعضه نورانيا
وبعضه ظلمانيا وذلك دليل الحدوث والافتقار
الى صانع منزه عن مماثلته لمصنوعيته ذاتا وصفاتا
ثم انتقل بالنظر في احوال العالم السفلي وهو
كل ما نزل عن الفلكيات الى منقطع العالم كالهوى
والسحاب والارض وما فيهما ولا تتوقف صحة النظر
على الترتيب الذي ذكره الامام المص رحمه الله تعالى
بل لو عكس فاخر المقدم وقدم المؤخر او وسطه لصح ايضا
فالتكن ثم ايضا للترتيب الذهني وتقديم العالم
العلوي على السفلي وان كان اقرب الى الاعتبار اقتداء
به سبحانه وتعالى حيث قدمه عليه في مقام الاعتبار
قال تعالى ان في خلق السموات والارض الاية فانك
ان تنظر في احوال ما ذكر تجد به اي تعلم
وتتحقق صنعا بديع الحكم اي الاتقان الدال
على علم صانعه وقدرته وارادته وحياته واختياره
لان الاتقان لا يتصور الا عن من اتصف بما ذكر ولا يشعر به
قوله بديع الحكم من قدمه حيث كان كذلك بل يدفعه
الاستدراك بقوله لكن العالم وان كان على غاية

من

من الاتقان هو حادث به لا تغير فامر دليل
اي امارة العدم وهي الاعراض الحادثة الملازمة
له كالحركة والسكون التي لا تقوم بغير الحادث
فاذا اردت ان تاتي بقياس مستنبط من نظرك في العالم
لتتوصل به الى تحقق حدوثه قلت العالم
من عرضته الحادثة جاز عليه العدم وهذه المقدمة
الصغرى المطوية لفهمها من الاستدراك وبيان
هذه المقدمة ان الخبر فالموجود من العالم جملة
غير خارج عن الاعيان والاعراض وهي حادثة لقبولها
للعدم ولو كانت قديمة ما طرأ العدم عليها والمقدمة
الكبرى هي قوله وكل ما جاز عليه العدم
يعني امكنا عليه قطعا يستحيل اي يمتنع القدم
فينتج ذلك ان العالم حادث وان شئت قلت
العالم مفتقر الى المؤثر لانه محدث وكل محدث فله
مؤثر فينتج القياس ان العالم له مؤثر ولما كان
الايمان والاسلام باعتبار متعلق مفهوميهما
وهو ما يجب الايمان به من مباحث
علم الكلام ذكرهما المص رحمه الله تعالى مقدما
الايمان لاصالته لتعلقه بالقلب وتبعية الاسلام
له لتعلقه بالجوارح فقال وفسر الايمان
اي جل جمهور الاشاعرة والماتريدية وغيرهم
بالتصديق المعهود شرعا وهو تصديق نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم في كل ما علم مجيئه به من الدين با
لضرورة اي فيما اشتهر بين اهل الاسلام وصار العلم
به يشابه العلم الحاصل بالضرورة حيث يعلمه العامة

مبحث الايمان والاسلام وما بينهما من المناسبة

Copyright © King Saud University